الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يحوج أضيافه إلى السؤال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم — أغنوهم عن الطلب في هذا اليوم (وايضاً) يحتاج في قبول الصوم الى الشفعاء فأمرت بالصدقة على المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك فالزكاة ترفع الصيام إلى الله تعالى كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع الدعاء والإيمان يصعد بالأعمال (سوء آل) لم أضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) قيل ذكر لفظ القرض لتعلم أنه يكافوك لا محالة (وايضاً) القرض لا ينفع الا المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجاً الى صدقتك لتكمل المحبة ذكره النيسابوري قال (وايضاً) ذكر بلفظ القرض لئلا تمن على الفقير وقال — دفعت إلي لا اليه فلا تمن عليه (وايضاً) أنت تدفع الي وأنا ادفع الى الفقير وقال تستوجب أنت مني الأجر وترهن الفقير مني لا منك (سوء آل) لم جعل ثواب الصدقة أفضل من ثواب سائر الأعمال (قيل) لأن اعطاء المال أشد على القلب من سائر الاعمال وكل عمل محبته أكثر فثوابه أكثر لقوله تعالى (لن تنالوا البر الآية) وانشدوا

يا رجال الله هبوا * ليس غير الله رب
ان في القرآن قولاً * عند أهل البخل صعب
(لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون (ن)

ألا ترى أن صلاة المريض والشيخ أفضل ونفقة الشحيح الصحيح أفضل لكثرة محبته (وايضاً) فان الفقير يسر بالنفقة وليس شيء أفضل من ادخال السرور على قلب المؤمن (سوء آل) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ويل لمن

غلب آحاده أعشاره (قيل) الآحاد السيئات لأن كل سيئة تكتب بواحدة والأعشار أصول الحساب — وتضاعف الحسنات فان الحسنة بعشر أمثالها (سوء آل) ما الحكمة في تضعيف الحسنات (قال النيسابوري) لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع اليهم واحدة وتبقى له تسعة فظالم العباد توفى من أصول حسناته ولا توفى من التضعيفات لأنها فضل من الله تعالى وقد ذكر ذلك البيهقي في كتاب البعث والنشور (فقال) ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد بل يدخرها للعبد فاذا أدخله الجنة أثابه بها

(مطلب في الحج)

(سوء آل) لم وضع بواد غير ذي زرع قيل لكي لا يتكل من هناك على احد غير الله تعالى إذ ليس هناك ضياع ولا مال ليكون التوكل أصح (وايضاً) لئلا يسطو طنه الجبابرة (وايضاً) لفضيلة الفقر ليقولوا — لولا فضيلة الفقر لما أفقر الله سكان بيته وحرمه (وايضاً) ليتفرغوا إلى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره وليكون رداً على الكاسبين وطالبي الرزق (سوء آل) ما الحكمة في تجريد الناس في الإحرام (قيل) ليعلم أن بابه على خلاف أبواب الملوك لأن العادة جرت ان يتزينوا باللباس الفاخر إذا قصدوا باب المخلوق فأراد أن يكون فرقاً (وايضاً) من أهدى إلى الملوك ما ليس في خزائنهم يكون أرفع قدراً وليس شيء الا وهو في خزائن الله تعالى سوى الافتقار فقال — عر نفسك وافتقر لأعطيك ما ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)